العلم يفاجئنا مجددا.. الكشف عن فيروس يعزز مناعة مرضى الورم الميلانيني

كشفت دراسة حديثة أجرتها جامعة أكسفورد عن دور غير متوقع لفيروس شائع في تعزيز فعالية علاجات سرطان الجلد وتقليل آثارها الجانبية.

وسلّط الباحثون الضوء على الفيروس المضخم للخلايا (CMV)، وهو فيروس واسع الانتشار يصيب معظم الناس دون أعراض واضحة ويظل كامنا في الجسم مدى الحياة.

ورغم طبيعته الحميدة، إلا أن الدراسة الجديدة بيّنت أن:"لهذا الفيروس تأثيراً ملحوظاً على الاستجابة المناعية لدى مرضى الورم الميلانيني الذين يتلقّون العلاج المناعي".

ويعرف الورم الميلانيني بأنه:"أكثر أنواع سرطان الجلد خطورة، وغالباً ما يصعب علاجه في مراحله المتقدمة".

ورغم أن العلاجات المناعية الحديثة حسّنت من معدلات البقاء على قيد الحياة، إلا أن فعاليتها تختلف

من مريض إلى آخر، ويمكن أن تسبب آثاراً جانبية حادة، لاسيما في حال استخدام العلاجات المركّبة.

وتضمنت أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

استجابة مناعية محسّنة: أظهرت البيانات أن المرضى المصابين بعدوى CMV استجابوا بشكل أفضل لعلاج PD-1 الأحادي المناعي، حيث كانوا أقل عرضة لتكرار المرض. المصابين بغير مقارنة.

وأما في حالة العلاجات المركّبة، فلم تسجّل فروقات كبيرة، ما يشير إلى أهمية الفيروس تحديدا مع العلاجات الأخف.

مضاعفات جانبية أقل: سجل المرضى المصابون بـ "CMV" معدلات أقل من الآثار الجانبية الحادة المرتبطة بالعلاج المناعي، مثل التهاب القولون.

وهذه النتيجة تفتح الباب أمام استخدام فحص CMV للتنبؤ بمخاطر العلاج وتخصيصه بشكل دقيق لكل حالة.

تأخير انتشار السرطان: لاحظ فريق البحث أن المرضى المصابين بـ CMV يواجهون خطرا أقل لانتشار الورم الميلانيني إلى أجزاء أخرى من الجسم. وكان هذا الأثر أكثر وضوحا لدى المصابين بطفرات جين BRAF، المرتبطة بنمو سرطاني متسارع.

ويرجّح الباحثون أن:"الفيروس يحفّز نشاطاً مناعياً فريداً، عبر تنشيط أنواع معينة من الخلايا التائية، ما يعزز قدرة الجسم على مقاومة الورم".